النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 14\08\2016 العدد (33) (الأحد 8 بعد العنصرة – الأحد 8 من متى)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (8) – القنداق: لتقدمة رقاد السيّدة. – كاطافاسيات: لرقاد السيدة.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"عيد رقاد السيدة"

أيقونة رقاد السيدة العذراء تصور لنا تقاطر الرسل إلى الجثمانية ليجثّوا السيدة العذراء ويلقوا عليها النظرة الأخيرة، كما تبرز العذراء ترتقي إلى السماء يحملها الرب يسوع طفلة في في أحضانه فاتحا لها عليائه، والملائكة ترحب بها في السماء.

ها هي السيدة العذراء تقول لنا أن الموت هو رقاد، هو انتقال من حياة إلى حياة، فالذي يحمل يسوع في قلبه وفي حياته وفكره هذا لا يموت لأنه وُلد في ملكوت الله الذي لا يعروه ذبول.

السيدة العذراء تلك العفيفة النقية التي آثرت الرب على أي شيء آخر وهي التي اختبرت حلاوته التي تفوق كل حلاوة، فمن لا يختبر هذه الحلاوة حلاوة الرب وسكناه لا يفهم العذرية والبتولية، فبشريتنا تجذبنا إلى غير مكان ولكن الصورة الإلهية فينا تبغي التحرر من كل أرضي لتسكن السماء، لهذا السيدة العذراء هي الجسر الناقل من الأرض إلى السماء بإبنها يسوع المسيح، فما جدلية البتولية إلّا جدلية أناس ما عرفوا حلاوة الرب ومعنى السكنى في الخدر الإلهي، هذا لا يعني أن الزواج دنس لأنه إن لم يرتقيَ إلى العفة ويصبح الملكوت مبتغاه تشوبه شائبة، فالقاعدة هي الغاية من وجودنا أي عيش الملكوت بالقداسة، وطرق اليه عدة منها البتولية أو الزواج والكل مبارك من الله، المهم أن تعفّ عن الخطأ في أي طريق سلكته.

في عيد رقاد السيدة العذراء نرثي سيدة أصبحت هي المثال للرجال والنساء، سيدة فاقت سيدات العالم، سيدة غرفت من الحب ما جعلها آية حب ، ومن الكلمة ما جعلها كلمة، ومن الحياة ما جعلها قدوة، لهذا كرّمها السيد بأن أصعدها إليه في قيامة أبدية لتكون طفلة في أحضان السيد في ملكوته، كما كانت طفلة في الخطيئة بحياتها. إنها مثالنا وقدوتنا جميعاً في مسيرة جهادنا الحياتية لإقتناء ملكوت الله الذي به نقهر الموت .

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

خلّص الربُّ يعطي قوَّةً لشعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 1: 10-17 (الأحد 8 بعد العنصرة))

يا إخوةُ أَطلبُ إليكُمْ باسمِ ربِنا يسوعَ المسيح أن تقولوا جميعُكُم قولاً واحدًا وأن لا يكونَ بينكُم شقاقاتٌ بلْ تكونوا مُكْتَمِلينَ بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ* فقدْ أَخْبَرَني عنكُم يا إخوتي أَهلُ خُلُوي أَنَّ بينكُم خصوماتٍ* أعني أنَّ كُلَّ واحدٍ منكُم يقولُ: أنا لبولسَ أو أنا لأبُلوسَ أو أنا لصفا أو أنا للمسيح* ألعلَّ المسيحَ قدْ تجزأَ. ألعلَّ بولسَ صُلبَ لأجلِكُم أو باسمِ بولسَ اعتمدْتمْ* أَشكرُ الله أنّي لمْ أُعمِّدْ منْكُم أحدًا سوى كرِسْبُسَ وغايوسَ* لئلا يقولَ أحدٌ إنّي عمَّدتُ باسمي* وعمَّدتُ أيضًا بيتَ استفانوس. وما عدا ذلكَ فلا أَعلمُ هلْ عمَّدتُ أحدًا غيرَهُم* لأَنَّ المسيحَ لمْ يُرسِلْني لأعمِّدَ بلْ لأبشِّرَ. لا بحكمةِ كلامٍ لئلا يُبطَلَ صليبُ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 14: 14-22 (متى 8))

في ذلك الزمان أَبصر يسوع جمعًا كثيرًا فتحنَّن عليهم وأبرأَ مرضاهم* ولمَّا كان المساءُ دنا إليهِ تلاميذُهُ وقالوا: إنَّ المكانَ قفرٌ، والساعةُ قد فاتَتْ فاصرِف الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا* فقال لهم يسوع: لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ أَعطوهُم أنتم ليأكلوا* فقالوا له: ما عندنا ههنا إلا خمسةُ أرغفةٍ وسمكتان* فقال لهم هلمَّ بها إليَّ إلى ههنا* وأمر بجلوسِ الجموع على العشب. ثمَّ أخذ الخمسةَ الأرغفةِ والسمكتينِ ونظرَ إلى السماءِ وباركَ وكسرَ وأعطى الأرغفةَ لتلاميذِهِ والتلاميذُ للجموع* فأكلوا جميعُهم وشبعوا ورفعوا ما فَضُلَ من الكِسَرِ اثنتي عشرةَ قُفَّةً مملوءةً* وكان الآكِلونَ خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساء والصبيان* وللوقتِ اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرِفَ الجموع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية لتقدمة عيد الرقاد باللحن الرابع ﴾

تقدموا واستبشروا أيها الشعوب مصفقين بالأيدي، واجتمعوا اليوم بشوق فرحين، وهلّلوا جميعكم بابتهاج، لأن أم الإله مزمعة أن ترتفع من الأرض إلى السماوات بمجدٍ، فلنمجدها بالتسابيح دائماً بما أنها والدة الإله.

﴿ قنداق لتقدمة عيد الرقاد باللحن الرابع ﴾

اليوم المسكونة تسبق مبتهجةً سرّياً، في تذكاركِ المجيد يا والدة الإله، وتصرخ هاتفة بسرور: السلام عليكِ أيتها البتول فخر المسيحيين.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

معرفة الله تعطى بالمعمودية

عندما صار مخلصنا إنساناً طلب أول ما طلبه أن يعرفوه. هذا ما أظهره وعلّمه منذ البداية ومن أجل هذه الغاية تجسد مكرساً ذاته من أجلنا: "أتيت إلى العالم لأشهد للحقيقة" (يوحنا 8: 37). فالحقيقة هي المسيح. تجنّب المخلص أن يقول ذلك تواضعاً "لكي لا أشهد عن نفسي". وهذا ما يستمر على فعله مع المعمدين. إنه يشهد للحقيقة ويبعدهم عن الخيرات الخداعة ويقوم واهباً الخير الحقيقي بكشفه لهم نفسه حسب تعبيره (يوحنا 18: 37 و 14: 22).

الأفعال كما قلت تظهر أن هذه التأكيدات أساسية وأن المعمدين يتميزون بنوع من الادراك الإلهي. وإذا كانت هذه الحقيقة تحتاج إلى براهين قاطعة من قبل الكثيرين من الرجال القديسين فما علينا إلا أن نقرأ صاحب النفس الشفافة المشعة ونسمع الصوت الرنان كالذهب، صوت يوحنا الذهبي الفم: "ان مجد الله ينعكس كما فر مرآة ليحولنا إلى صورته. ماذا يعني ذلك؟ كان من السهل أن نفهم ذلك لو كانت العجائب فينا أكثر حيوية في فعلها الكامل. هذه

الحركة تظهر في الوقت الحاضر عند المستنيرين بالايمان. عندما نعتمد تصبح نفسنا المطهرة بالمعمودية أكثر اشعاعاً من الشمس لا من حيث طبيعتها الخاصة فحسب بل بسبب بريق الشمس لأنها تقبل من الروح شعاع المجد حتى تنتهي بامتلاك اشعاع خاص بها، ولا تصير كذلك إلا بروح السيد الذي ينقل لها ذلك". ويقول في مكان آخر: "أتريدون أن تصبح هذه الحقيقة محسوسة؟ تذكروا القديس بولس والقديس بطرس اللذين كان لهما تأثير عظيم، الواحد بثيابه والثاني بظله. لم يكن للثياب زهوة ولا للظل لو لم يكن الرسولان من حملة صورة الملك ولو لم يكن اشعاعهما انعكاساً لمجد لا يدرك. فالعباءة الملوكية توحي بالخوف لفاعلي الشر. أتريدون أن تروا هذا الاشعاع من خلال الجسد؟ ان وجه استفانوس ظهر للأعين الشاخصة إليه كأنه وجه ملاك (أعمال 6: 1)، لا شيء يوازي البهاء الداخلي. ما حمله موسى فوق جبينه حمله القديسون في أعماق قلوبهم بصورة أكثر بهاءً. كان اشعاع موسى حسياً واشعاع الرسل فوق الحس. الذرات المشعة من أجسادٍ مشعة تنعكس على الأشياء المحيطة بها وتنقل إليها اشعاعها، وهذا ما يقال عن المؤمنين، ان النفوس المختارة تنفصل عن الأرض ولا تحلم إلا بالسماء. ولكن ويا للأسف! هناك ما يدعو إلى البكاء والنحيب عندما نفكر إننا نحن، ورثة هذا الشرف العظيم، لا نفهم حتى ما قيل لنا. ننسى سريعاً ونترك أنفسنا في يد الأشياء الأرضية الخداعة. المجد الفائق الوصف يسكن فينا ليوم أو يومين ثم نطفئه باحتضاننا لزوبعة احلامنا العادية وأعمالنا اليومية وبحجبنا الأشعة بغيمة كثيفة. وهكذا لا يستقي المؤمنون من أجران المعمودية كما نتصور معرفة بسيطة عن الله تقوم على أخذ فكرة أو معلومات سطحية عنه أو تفرض إيماناً بسيطاً بل معرفة أكثر عمقاً وكمالاً وموضوعية ونخطئ إذا اعتقدنا ان هذا البرق الخاطف يدخل إلى النفوس شعاعاً مقيماً من أشعة الذكاء ينطفئ خلال يوم أو يومين وسط الضجيج والضوضاء. ان الايمان، لا أحد يجهل ذلك، ينشئ لاهوتاً مهما كان الاهتمام به قليلاً ويعرف ما هو الخلاص والحكمة الحقيقية حتى ولو كان الإنسان غارقاً في ظلمة الشهوات. ويستنتج من هذا كله ان الادراك الإلهي يتأتى عن الاتصال المباشر بالله في الوقت الذي يأتي فيه الشعاع الإلهي لملامسة النفس بصورة غير منظورة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"وحدي"

زار ثلاثة شبّان الجبل المقدّس، فلجأ أحدهم إلى شيخ روحيّ وقال له: (يعبّر هذا الحوار، قليلاً أو كثيرًا، عن حالة غالبيّة الناس في عالمنا المعاصر):

– الشابّ: بارك أيّها الأب.

الشيخ الروحيّ: فليباركك الله، يا ولدي، أراك وحيدًا.

– نعم للأسف وحيد. لقد تخلّى الجميع عنّي.

– هل تخلّوا عنك أم إنّك أنت انصرفت عنهم؟ وهل أنت حزين لكونك وحيدًا؟

– نعم أحزن لكوني وحيدًا وأتألّم كثيرًا، لكن أقسم لك أنّي لست المذنب. فأنا أحبّ كلّ الناس، حتّى الغرباء والذين لا أعرفهم، وأنا على استعداد لأضحّي بروحي لأجل كلّ البشريّة، ولكن المشلكة أنّي لا أستطيع أن أحبّ وأتقبّل إنسانًا معيّنًا بمفرده. لا أعرف ماذا يصيبني ما إن يقترب أحد منّي، اضطرب وأشعر أنّ حضوره يزعجني. يزعجني أيّ شيء قد يفعله أو يقوله الآخر ولا أستطيع احتماله. لذلك ينتهي بي الأمر لأكون وحيدًا دومًا. هذه هي مأساتي، ولهذا الأمر جئت إليك لأعترف.

– يا بنيّ، تبدو أنّك شخصًا صالحًا. وواضح أنّك تعاني. قل لي كلّ ما لديك. الله يسمعك وسيمنحك فرحًا وسلامًا، لكن بشرط أن تكون واضحًا وصادقًا. ولا تخف وتخجل أن تبوح بكلّ

ما يجول في ذهنك، كما أنصحك أن لا تحاول تبرير ذاتك لتخفي أخطاءك وعيوبك.

– نعم، أيّها الشيخ، لست أكذب عليك، فأنا أحبّ البشريّة كلّها. وأريد أن أضحّي لأجلها. أحلم بمجتمع سعيد أكون أنا سببًا في سعادته. أحبّ الله لكن...

– لكن ماذا؟ تابع يا ولدي.

– لكنّ أحلامي الجميلة هذه كلّها ينقضها ويدمّرها الآخر، أيّ آخر قد ألقاه في حياتي. رغبت بالزواج، لكنّي لم أستطع أن أتزوّج، لأنّي خفت ألاّ أجد المرأة التي تناسبني، وها أنا أعيش وحيدًا. كنت أودّ لو يكون لديّ أصدقاء كثر، لكن ليس لديّ، وأقضي وقتي لوحدي. يزعجني الآخرون، ولكي تصدّقني وتفهمني أكثر سأعطيك مثالاً: أتينا إلى الجبل ثلاثة، أنا واثنان آخران. زرنا أحد الأديار، وهناك وضعونا نحن الثلاثة في غرفة واحدة. لم تغمض عيناي طوال الليل. أحدهما كان مصابًا بالرشح، يعطس طوال الليل، أمّا الآخر، فنام فورًا وأخذ يحلم ويتكلّم في نومه. عندما أشرق الصباح حملت أمتعتي وتركت الدير وحدي وأتيت إليك، وكنت أقول كلّ الطريق أنّي لا أريد بعد في هذه الحياة إلاّ الله وحده، وهو يكفيني. هذه هي قصّتي، صدّقني أنّي أحبّ البشريّة بالمطلق، لكنّني لست قادرًا على احتمال شخص بمفرده ومحبّته.

– لقد سمعتك، يا بنيّ، تبدو أنّك صادق، لكنّك ترتكب خطأ دون أن تدرك. وسأظهر لك بمحبّة أين تكمن خطيئتك. فأنت لا تحبّ أحدًا، باستثناء وحيد. وهو أنّك تحبّ ذاتك، فقط، لا أحد آخر. أنت تعبد ذاتك دون أن تدري. ربّما تريد الله بصدق، لكنّ الل ه لا يأتي هكذا، إنّما يتّخذ شخصَ قريبنا، فإذا ما قبلته عندها سيأتيك الله ويكون معك. عليك أن تدرك أنّ الآخر حتّى ولو كان مصدر إزعاج لنا، فهو طريقنا للخلاص. هذه هي المحبّة المضحّية، هذا هو صليب الخلاص. المحبّة لا تنتظر ولا تطلب أجرًا. هذه هي المحبّة التي تنقصك لكي تحتمل الآخرين. أمّا قولك أنّك تحبّ البشريّة لكنّك لا تقوى على حبّ شخص ما، فهذه قمّة الأنانيّة وحبّ الذات الذي سيحرمك الفردوس الذي ليس هو في الحقيقة إلاّ الآخر. تذكّر دومًا، يا ولدي، الحقيقة التي يعلّمنا إيّاها آباء البرّيّة، وهي أنّنا لا يمكن أن نخلص إلاّ من خلال القريب. فاذهب، الآن، وعد إلى رفاقك، وتعلّم الصبر معهم ومنهم.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس النبي ميخا"

تُعيّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من شهر آب لتذكار القديس ميخا النبي.

ان النبي ميخا كان كما يخبرنا مطلع نبؤته مورستي الوطن من أرض يهوذا وقد تنبأ مدة تنيف عن خمسين سنة وذلك على عهد يواثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا الذين أولهم يواثام تملك نحو سنة 858 قبل المسيح وآخرهم حزقيا توفي سنة 698 قبل المسيح. فظهر من ذلك ان ميخا هذا ليس ميخا بن يملا (سفر الملوك الثالث ص 22) الذي وبخ آخاب الملك فقتله يورام ابنه الملك كما يخبرنا مؤلف السنكسارات فإن يوارم المذكور تملك سنة 896 قبل المسيح وأما ميخا فتنبأ كما تقدم على عهد حزقيا الملك أيضاً الذي كان معاصراً لهوشع آخر ملوك عشرة اسباط اسرائيل الذي على عهد استؤصل ملك اسرائيل من سلمناصر ملك أثور (سفر الملوك الرابع ص 17 ع 1 – 6 و ص 18 ع 1). وهذا النبي هو سادس الأنبياء الصغار الاثني عشر. وسفر نبؤته يقسم إلى سبع فصول.

فبشفاعة القديس النبي ميخا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.